تهنئة

نهنيء صاحب السعادة الفاضل محمد سعد الدين باشا مدير الغربية بمولود طالما حامت حول قدومه الامالي وهو اول مولود ذكر لهذا الماجد جعله الله تعالى خلفاً مباركاً وفرعاً زكياً لاصل طيب طاهر فقد سررنا بقدومه لسرور صديقنا ببلوغه هذه الامنية المحفوظة بعناية الله تعالى كما نهني بمثل هذا الفاضل الكامل علي بك ذو الفقار رئيس النيابة بالزقازيق فقد رزق بمولود اسمه محمد جعله الله خلفاً باقياً وادام لهذين الفاضلين سرورهما بكل محبوب عندهما آمين

﴿ الطرق وما فيها من البدع ﴾

لا تزال هذه الطوائف تبتدع اموراً تضحك السفهاء وتبكي العقلاء وتحتال لمطامعها البهيمية بما جلب العار على الامة وسلط علينا الاجنبي يهزأ بديننا ويقبح اعمالنا ظنا منه ان ما يجريه هؤلاء الجهلة من الدين . فقد كتب جون بول صهر عبدالله كليم مسلم ليفربول كتاباً يرد به على صهره وجعل الرد وسيلة للطعن في الدين الاسلامي باقبح ما يقال واستدل على بطلانه باعمال هؤلاء الجهلة فقال ورايت في مصر درويشاً كان معتقداً ولة مقام يجتمع عنده الناس في مولده حتى الخديوي وهناك يرى الانسان المسلمون يرقصون ويطبلون ويزمرون ويفعلون اموراً فظيعة يزعمون انها كرامات لهم وهي امور تياترية الخ مـا قال فهلاَّ اتخذ الناس طريقة للموالد والمجالس غير هذه الطريقة الشنيعة وهلاَّ رجع هؤلاء الجهلة عن بدعهم والتزموا

طرق اشياخهم الذين يدّعون انهم على آثارهم وما هم الا في ايدي الشياطين يلعبون بهم كيف يشاؤن اين تصفية الباطن التي هي مدار الطريق واين الخمول مع هذا الظهور واين التواضع مع ركوب الخيل والبغال يقدمها الطبل والمزمار كأن الخليفة مأمور مركز اوضابط بلد واين البعد عن الناس مع هذه المزاحمة الدنيوية واين البعد عن الرياء مع الوقوف بين مئات الالوف تمايل وتلوى واين الارشاد مع هذه البدع واين الاشياخ اذا اردنا السلوك ومن نراهم رجال اتخذوا الطريق وسيلة معاشية اما ان لهذه البدع ان تموت ولهؤلاء الجهلة ان يتنبهوا ويعلموا انهم بين امم ينظرون اعمالهم وينتقدون احوالهم ويكتبون عنهم ما يكتب عن الهمج وسكان البوادي · ان الطريق المسلوك للقوم مبني على الاخلاص في العمل ووجب الخلوة والبعد عن الناس والصمت عن اللغو وملازمة الذكر ومداومة السهر فيه وفي التهجّد والزهد فيما في ايدي الناس والتمسك بالسنة والارشاد الى الطريق المستقيم واين هذه الاصول الشريفة مما نراه الآن من الخروج عن الحدود واستبدال السنة بالبدعة وترك الشرع بهوى النفس والطامة الكبرى دعوى بعض الاشياخ وانتحاله ما يضر بالعقيدة واضلاله العامة بما ينقله اليهم عن بعض الصوفية مدعياً وصوله اليه من طريق الفتح او الالهام فقد كثرت النحل والبدع وسمعنا من اقوالهم ما ليس من ديننا ولا يقول به اهل دين اخر اللّهم الا عند اليوذية من المجوس فان لهم اقوالا تشبه اقوال القائلين بوحدة الوجود وهم لا يدرون معنى القول بالوحدة فقد رأيت طائفة بكفرا الشيخ طاحة من بلاد مديرية الغربية تدعي هذه الدعوى

ونقول كل شيء في الوجود هو الله وسمعت من اكبر شيخ فيهم تفسيراً لبعض آيات قرآنية لا يقوله مجنون ولهذه الفئة الضالة دعاوٍ لا تنطبق على كتاب ولا سنة ولولا ما نرجوه من رجوعهم الى السنة وتركهم هذه الاباطيل لاتينا على ما سمعناه منهم وسميناهم رجلاً رجلاً وعرفنا الناس حيلهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول ومن لم يقرؤا العقائد التوحيدية وان تمادوا في بهتانهم وافترائهم على الله ورسوله اضطررنا لكتابة رسالة في عقيدتهم وفسادها واوردنا اقوالَ اهل السنة فيها وتكفيرهم القائلين . وما الكلب والخنزير الا الهنا . والقائلين . انا من اهوى ومن اهوى انا . ولا ندري بأيّة يد ندفع اعداء هذا الدين اذا كان في داخليته مثل هؤلاء ولقد علمنا ان احد معتبري الانكليز دخل جامع القلعة وقد اجتمع جماعة من اهل الاهواء فرآهم يرقصون و يصيحون صياح جنون فقال لترجمانه ما هذه الغوغاء ونحن نعلم ان صلاة المسلمين في غاية الخشوع والآداب فقال له ترجمانه ان هذه اكبر صلاة عندهم يريد تنفيره من الدين الاسلامي ولقد حكى هذه الحكاية فاضل من فضلاء المصريين وقد سمع الترجمة باذنه المغفور له المرحوم توفيق باشا وترجاه في ابطال هذه الامور الفظيعة . وحكى لي شاب من اذكياء شبابنا ان الافرنج جميعاً يعتقدون ان ما يصنع في دورة السيد وزفة الخليفة بطنطا والموالد امور دينية وانها من قواعد الدين الاسلامي واصوله والدين بريء من نسبة هذه البدع اليه فان سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة محفوظة اذ لم يترك الحفاظ وكتاب السير شيئاً من اقواله وافعاله وحركاته وسكناته الا دوّنوه وجاء الخلفاء الراشدون ومن عاصرهم على اثره

صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك جاء الصوفية المتقدمون على هذا الاثر فلما تشيخ الجهلاء في الطريق التزموا البدع وجاء من لهم الملم بكتب القوم فانتحلوا اقوالاً لا يعرفون معناها وعلموها لجهلة لا يفقهون فضلّوا واضلّوا وحيث ان العامة لا يعرفون شيئاً من اصول الطريق ولا يفرقون بين الشيخ المحق والشيخ المبطل فسنكتب كتاباً في هذا الباب نبين فيه الطرق الاربعين واصولها وواضعيها ثم نبين اشياخ عصرنا ونحلهم ودعاويهم وما يصيدون به العامة من الخيالات والاوهام هذا اذا لم يظهر مبطل للمناضلة عن بهتانه فاننا نضطر للرد عليه في الجريدة وننشر معتقده بين عامة المسلمين لئلا يقعوا في حباله كما وقع ضعفاء اليقين الذين تصيدهم بحبال الاوهام . ولنا امل عظيم في سماحة صاحب الفضيلة السيد محمد توفيق افندي البكري ان يسعى في اماتة هذه البدع واحياء السنة فانه ابن المعارف المتضلع من العلوم العارف بالسنة وحقائق الطرق ويسره ان يرى الامة بعيدة عن الخرافات لما له من قوة اليقين وحب السنة المطهرة ويكفي قول الافرنج لنا كرنفال في السنة ولكم في كل مولد كرنفال

وليس القصد ابطال الطرق نفسها فانها من احسن طرق التعليم الديني والتربية الادبية فان الشيخ عند ما يلقّن المريد لا اله الا الله محمد رسول الله يشرح له معناها فيبين له صفات الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز ثم يبين له كيفية الصلاة وترتيب العبادات وليس في تعلم الدين عن العلماء اكثر من هذا للعامة ثم يعلمه الآداب الواجبة واللازمة فيوقفه على ما يعامل به اخوانه واهله

وجيرانه وما يعامل به من يغايره في الدين وما يعامل به الحيوان ثم يعرفه فضيلة الكسب والسعي على العيال ورذيلة التكفف وسؤال الناس وهذه امور من احسن ما يتخذ لتهذيب النفوس وتعليم الدين فلو لزمها الاشياخ كما لزمها واضعو الطرق لاهتدى بهم خلق كثير وخدموا السنة خدمة يثابون عليها من الله تعالى ويشكرهم عليها كل مسلم . وكذلك تجمعهم في الموالد فانه مظهر ديني جليل لم يتفق لغير المسلمين ولكن اذا ابطلت البدع واجتمع الاشياخ بمريديهم يذكرون الله تعالى ذكرًا شرعيًا ليس فيه اللاَّم الا الله ولا لُوها الا الله ولا اللوُّم الا الله ولا آل بلام مغلظة ولا أَنْ له ولا آلله بهمزة الاستفهام ولا إِه ولا هِه ولا إِهاَ ولا إِهْ أَلله ثم لا يكون معه رقص ولا اكل نار ولا ضرب دف ولا اكل ثعبان وزجاج وصبر ولا صياح ولا اختباط ولا وضع صابون في الفم ولا تطوّر ولا ضرب باللاَّوندي ولا ناي ولا ضرب باز ولا مزمار ولا نقرزان ولا وضع دبوس في الذراع ولا ضرب سيف ولا شيء من هذه البدع السيئة فاذا خلت المجالس من هذه المفتريات وعاد الناس الى ما كان عليه السلف الصالح كانت الطرق محل اعتبار وجلال ومرجع هدى وارشاد وانتفع بها المسلمون انتفاعهم بالأَخذ عن العلماء وعمت منفعتها العوام فانهم احوج الناس الى التعلم ولهم حسن اعتقاد في الاشياخ . وكيف الوصول الى ذلك وغالب المسلّكين جهلة لا يعرفون العقيدة الاسلامية الا سماعاً وتقليداً وربما كان في مريديهم من هو اعلم منهم والعارف فيهم لا يعتقده الجهلة لكونه لا يدَّعي كرامة ولا يقول لمريديه كنت اليوم في حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افيض عليَّ من العلوم كذا

ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنقية هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء العهود حتى يعرفوا العقيدة لأفاد الدين اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الاتجاه الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندنس بلج والتيمس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجليلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الخديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لها مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء . وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما نقرأه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤن دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بتحامل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأن جريدة اسلامية مثلها ونعلمها ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ ممتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية تتكلم على الدين